من عمله او كل جزاء افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث ماهو مضاف الى
كون ما وفيه علم ما تعطى الرؤية من علم ماكان يعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب**
الثامن والخمسون وثلثمائة في منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والعرار و
الانذار وصحيح الاخبار ان المقادير اوزان منظمة ۞ تاتى بها ظلل من فوقها ظلل ۞
من الغمام ومن غير الغمام يرى ۞ عند التنزل في اعجازها كلل ۞ يحوى على كل معنى ليس يظهره ۞
الا الخطابة والاشعار والمثل ۞ فمنه ما هو محمود فمرتفع ۞ ومنه ما هو مذموم فيستفل ۞
ومن ينازعنى فيما اقوه به ۞ فالناس كلهم اعداء ما جهلوا ۞ اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة
الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا
ان الله ركبها هذا المركب البدنى المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهى لها كالدابة وهى كالراكب عليها
وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيوانى الا المشى بها على الطريق المستقيم الذى عينه لها الحق فان
اجابت النفس الحيوانية لذلك فهى المركب الذلول المرتاض وان ابت فهى الدابة الجموح كلما اراد
الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا القوة راسها وسوء تركيب
مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتى المعصية انتهاكا لحرمة الشريعة وانما تجرى بحسب
طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا توافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة
لا تتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على
النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذى يريد صاحبها ان
يمشى بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية
وهى التى تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس
الحساسة الحيوانية التى يجتمع فيها جميع الحيوان المحس للآلام فلا فرق في محل العذاب بين الانسان وبين
جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة الا ترى
النبى صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال اليست نفسا فما
عللها بغير ذاتها اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانها وكيف لا يكون لها الشرف وهى منفوخة من روح
الله فهى من العالم الاشرف الملكى الروحانى عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس

البدنية

مطلب في ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقاء

مطلب قيام النبى صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودى

البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس
الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما
خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك
وان الله ينعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان
الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهى لا يزال يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض
في الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا يتمكن الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم
بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهى يحفظ عليه بقاءه بها وهى في ذاتها لا تقبل البقاء زمانين وجودها فلا
يزال الجود الالهى يوجد لهذا الجوهر الكل الذى فتح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات
الشرطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه سبحانه
اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء
على الله موجدها ولهذا قال وان من شىء الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خص شيئا ثابتا من شىء
موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التى كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه
خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا
انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التى لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من
ذلك وهو الصادق المخبر بحقايق الاشياء على ما هى عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال
التى كانت عليه في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها
فكل ما هى عليه الاعيان القائمة بانفسها ذاتى لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد
الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال
عدمها ناظرة الى الحق بما هى عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها
الاحوال للعدم الذى يسرع الى ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شىء في
حال العدم بل الامر الذى هى عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود
الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان
ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذى ابرزناه اليك علمت الحق وما ينبغى للخلق ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)